

متفرقات

علم معرفة الذات - الايزوتيريك ما هي حقيقته؟

(أب)

«الاييزوتيريك، علم معرفة الذات والمعارف الخافية، ما هي حقيقته، هو عنوان المحاضرة التي لقاها في ١١ آب ١٩٩٥ مؤسس مركز الايزوتيريك، في لبنان والعالم العربي الدكتور جوزيف مجدلاني، في المركز الثقافي لدى سفارة اتحاد روسيا في لبنان.

انطلق المحاضر من تعريف كلمة إيزوتيريك (وهي كلمة تستعمل حديثاً في اللغة العربية) فقال انها مشتقة من كلمة يونانية عني داخلي، جواني، باطني. وأشار الى ان الفلاسفات اليونانية القديمة، والمناهج الفكرية المصرية والبابلية والفارسية الهندية والصينية القديمة ايضاً كانت تنطوي على عدة اشكال من هذه العلوم والمعارف الباطنية الخافية عن العامة في ذلك حين. وأشار الى أن ظهور هذه العلوم كان من خلال علم الاعداد والهندسة والفلسفة في اليونان، ومن خلال سر الخلود وسر لبناء وسر السيطرة والتحكم في العوامل الطبيعية في مصر الفرعونية، وفي الروحانيات وعلم الفراسة وتوارد الافكار وفي لخييمياء في الشرق الادنى، وفي بلاد ما بين النهرين عبر علم الفلك والتنجيم واسرار الغضاء، كما ظهر في بعض البلدان لاوروبية عن طريق العلوم النفسانية وعلم الكلم والفنون الجميلة؛ كذلك ظهر في اميركا الجنوبية من خلال التحكم في لعناصر الطبيعية والسيطرة على الحيوانات.

متفرقات

ومع تطور الانسان قال الدكتور مجدلاني لم تعد معرفة الايزوتيريك كما كانت في السابق حكراً على النخبة، بل هي الآن متناول كل من يبحث عن مكونات نفسه». فالعلم كما قال المحاضر «ما زال باطره الحالية بعيداً عن البحث الجدّي في ماهية الانسان الحقيقية، والتكنولوجيا الحديثة لم تؤمن للانسان حاجاته الداخلية... لقد اوصلته الى الكواكب إنما ابقتة بدأ عن نفسه اكثر من بعده عن الكواكب...»

إذن الايزوتيريك ظهر «كمنهج معرفة وطريق الى بواطن الامور اكانت في الكون، في الطبيعة ام في الانسان»، والهدف هو برفة الذات وذلك بإلقاء الضوء على طبقات الوعي الخافية في الانسان وكشف مكونات نفسه وطاقاته الهاجعة، وجملاء موضع عن مقدراته الكامنة وتبيان علاقته بكل ما حوله... فالايوتيريك ليس فلسفة نظرية بل «طريقة حياة عملانية تطبيقية، فني آخر، الايزوتيريك يقدم لطالب المعرفة «تقنية اعرف نفسك»، وعبر تلك التقنية يتوصل الفرد بنفسه الى اكتشاف ابعاد عمي التي تؤلف كيانه. فالوعي هو الكلمة-المفتاح في هذه العلوم المتطورة، والوعي كما يشرحه الايزوتيريك هو «مكون لاقة الالهية، المقدرة المدركة التي تسيّر الانسان ككل...» «الوعي ذبذبي التكوين... وسرعة تذبذب الوعي يحددها مستوى فتح الوعي لدى الفرد نفسه...» ولا يفتح الوعي كما قال المحاضر «إلا من خلال التطبيق العملي لكل معرفة ومعلومة... الامر ي يقلص مساحة اللاوعي تدريجاً... فالانسان بوجه عام يستعمل اقل من عشر طاقاته ومقدراته»، ومساحة اللاوعي الشاسعة (٩٠٪) هي «الشغل الشاغل للايزوتيريك...» إذ انه ينطلق من ان الانسان «كتلة وعي، منه ما يعيه (الوعي الظاهري) ومنه ما بعيه... (اللاوعي)». وتطرق الدكتور مجدلاني الى مفهوم اللاوعي في علم النفس، وقال ان مفهوم اللاوعي في الايزوتيريك حمل من تفسير فرويد له، «ويحوي من جملة ما يحويه عناصر الابداع، التفوق، الذكاء السامي، الاعمال الخلاقية، الذاكرة اطنية، العبقرية، الحدس، المقدرات العقلية المتطورة، الرؤى، الاحلام الكاشفة، الخ، الخ، الخ...»

تميزت محاضرة الدكتور جوزيف مجدلاني بنظرة متفائلة الى المستقبل الانساني: «القرن الواحد والعشرون هو اطلالة سر النور والمعرفة النبيلة، عصر انسانية الانسان - كما يقول لنا العارفون». والمسؤولية تقع على عاتق الانسان الواعي الذي نسب «علم نفسه... فهو السبيل الى كل علم ومعرفة والسبيل الى ان يصبح سيد نفسه ومقرر مصيره».

وفي الختام ذكر المحاضر انه بالامكان الاطلاع على التفاصيل الوافية عن علوم الايزوتيريك عبر مجموعة من الكتب بلغت كتاباً حتى اللحظة وتؤلف سلسلة علوم الايزوتيريك وقد قامت بنشرها «مجموعة اصدقاء المعرفة البيضاء» في بيروت. اعقب المحاضرة حوار اجاب فيه الدكتور مجدلاني عن اسئلة الحضور.